

### ❦ جمالان في معرض ❦

بعد ظهر السبت في ٢٣ ابريل كان افتتاح المعرض السنوي الخامس من معارض الزهور في كازينو سان استفانو في الاسكندرية بحضور سمو الجناب الخديوي . وهو عيد الزهر والجمال . وقد جاءتنا الرسالة الآتية بهذا الموضوع . ومن اولى من مجلة الزهور بالاهتمام بمعرض الزهور :

اخذت الشمس تبرغ ساطعة في افق صافٍ هو جزء من جو انقضت سحابته التي كانت تبدو تارة سنجابية رامزة الى البرد والعواصف ، وتارة كثيفة سوداء منذرة بالبرق والرعد والمطر — اخذت تبرغ فتهادى متجلية في هذا الجو اللازوردي مانحة روح الحياة الى الطبيعة . فانبجست عبوستها مسفرة عن مجموع جمال طبيعي رائع كاسف لسواه من الجمال . فهو الحياة في سن الشباب الزاهر ، بل البهاء السائد على القلوب ، بل الرواء الآسر للاميال السامية ، بل الشذا الذي تحرك النسمات مصدره فيعطر الارحاء ، بل الروح التي تخرج في نفس اليأس فتولد فيه الامل ، وتمرّ بالعبوس المكتئب فتنفس كربته ، ويستنشقه الحزين فتخفف ما به ، وتصل الى معاطس العليل فتنعشه ، بل هي التي يراها السعيد فتضاف الى سعادته سعادة اخرى ، وتلمسها انامل الحسناء فتري مستقبلها في نطاق الغبطة ، ويشاهدها المعاقر فيتجلى له الحب لآلى ، ويضمها العاشق فيود لو ينزع قلبه فيهديه الى عشيقته ، بل هي التي ينساب الماء في مجاريها فتتمو ، وتنبعث الحرارة الشمسية في عيدانها فتحيا ، ويداعب الهواء البليل اوراقها فيسمع لتلامسها صوت هو الشدو ، اي هي الورد — بين احمر

قَانٍ ، واصفر فاقع ، واييض ناصع -- وقد تفتح . والقرنفل على تباين الوانه  
وقد برز من اغشيته المخضرة . والياسمين وقد كسا اغصانه التي هي كجدائل  
العداري بخيطانه البيضاء . والنفل وقد كللت نواصي عيدانه برمز الطهر .  
والثالوث وقد بدا كأنه وذج لالوان الكشمير . . . الى غاية ما هناك من  
الزهور والرياحين ولا غرو في هذا كله فقد اخذت وصفات الربيع  
تقرعن باب الجمال فلاحت عروس مايو مفترقة للوجود عن ذلك المجموع ،  
قائلة للشاعر تغزل ، وللكتاب تصور وللعاشق تأمل ، وللمصور صور فان  
في آية الآيات

\*  
\* \*

هوذا البستان والحديقة والحقل بل هوذا المكان الذي بدت فيه هذه  
الزهور زاهرة يانعة ، ولكن ما هذه اليد الانسانية التي تمتد الى الاغصان  
فتنزع حلاها منها ، وتنقض على العيدان فتنزع منها الثمر ، وتنوص في  
الارض فترفع الشجيرات من اصولها ؟ . . . . .

\*  
\* \*

هناك . على ذلك الشاطيء الرمي الذي سورته يد الانسان ليدراً عن  
البر هجمات البحر ، وحيث يبدو هذا البحر كصحيفة من لجين لأحرف  
الشمس نحو المغرب فتحسبه لونا أرجوانياً . هناك حيث امتزج دوي  
الامواج المزبدة باصوات المئات من الانفس بنغمات الآلات العازفة فينقل  
الهواء هذه النغمات الى بعد بعيد -- الى هناك حيث نادي «سان استيفانو»  
الذي هو مصيف الاسكندرية الاكبر -- نقلت تلك اليد هذه المرود

والزهور والرياحين ثقلاً ، ورصتها فيه رصاً ، ونسقتها تنسيقاً هندسياً أفرغ  
في قالب الحسن الوضعي فاطلق على النادي في ذلك اليوم اسم « معرض  
الزهور »

\* \*

غص النادي فحوى الجمالين . جمال الحسان وجمال الزهور . فتباريا  
متزاحمين . احدهما خليع طائش وثانيهما ساحر ثابت . يبدو احدهما حيناً  
من السهام المندفعة من عيون الحسان فيلوح الآخر في الوقت ذاته من رواء  
الزهور . تمايل الحسان حيناً آخر تمايل الدلال على نغمات الآلات العازفة  
فتمايل الزهور تمايل الاستمالة للنسمات الهابة . تقع العين على حمرة الحدود  
فتصادف حمرة الورود . تشاهد يياض الاذرع العاجي والصدور النقية  
فيلوح بها الفل وهو يفوق العاج ، والياسمين وهو النقاوة نفسها

\* \*

غير انه لتنازع لم يستول على مجموع قوانا . فاننا لم نلبث حتى فطنا  
الى حقيقة ججبتها عنا هذه المظاهر التي سحرتنا لاول وهلة . وهي حقيقة  
قد جردتنا من الاعجاب بالظواهر ، فرأينا البواطن فارتسمت علينا ملامح  
الامتعاض وقلنا والسويداء مستولية علينا :

بئساً لكما من جمالين قد خرجا عن طورهما الطبيعي ففقدنا اعظم  
مواهبهما السامية

دخلت التصنعات على كليكما فهبطتما من ذروة الاعجاب التي  
تسمنتها في نفسنا

دخلت التصنعات على الحسان ميلاً منهن اليها بغية الابداع

فداخلت الانسان الريب المحسوسة في تكوينهن . ودخلت على الزهور قصد  
اكسابها رونقاً على رونق ففقدت رونقها الاول

\*  
\*

صدى الآلات العازفة يشنف الاسماع ويجلو هموم الصدور ، ودمدمة  
الامواج رامزة الى ان البحر نأثر لتقيده بسلاسل حجرية ، والشمس آخذة  
في الافول وهي كقبة من نار مشتعلة في الافق الغربي . فلما اثر ذلك  
الاستنتاج عن سماع المزف واعرضنا عن ذينك الجمالين واستقبلنا الشفق  
فانطلقت من صدرنا نفسة وقلنا :

« انك الجمال ايها الشفق الطبيعي الذي لن تنالك يد الانسان ولن  
تدعها انت تصل اليك وانك لتمثل فعلاً في ابنة الكوخ والزهرة وهي  
في الحقل » ( الاسكندرية ) منا صاوه

### ازهار واشواك

#### يا شعراء . . . !

شعراء مصر يندبون حالهم ، ويتذمرون لكساد سوق الادب في  
بلادهم ، فيناجون شعراء الشام مستفهمين ، وشعراء الشام يتأوهون لسوء  
مصيرهم ، وإعراض الناس عن بضاعتهم فيجيبون شعراء مصر آسفين . . .  
النفمة واحدة في القطرين ، والشكوى متشابهة في البلدين ، وقد أصبح  
لسان حال الفريقين :

اليوم من يعلق الرجاء به اكسد شيء في سوقه الادب